د. مصطفى الفقى:

«الانقسام الداخلى».. يزيد من مخاطر تغييب القضية الفلسطينية

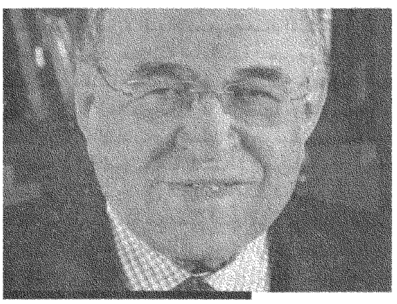

● الدكتور مصطفى الفقى - مدير مكتبة الإسكندرية - يقول: نستقبل عام ٢٠٢١ وقد تواكبت تطورات كثيرة على المنطقة فى وقت واحد أولها تغيير الإدارة الأمريكية بإدارة مختلفة يبدو أنها ستكون ظلاً لإدارة أوباما بكل ما لها وما عليها.

أصبحنا أمام مشهد مختلف فى نفس الوقت تقريبا مع بداية العام الجديد بالانفتاح العربى على إسرائيل كما تم إقامة علاقات بين الإمارات والبحرين والمغرب معها.

إضافة إلى هذا وجود الصراع الصينى - الأمريكى المتنامى وشطحات أردوغان المجنون ومحاولة اقترابه من روسيا الاتحادية بعدما شعر أن الغرب كاد يلفظه رغم عضويته لحلف الأطلنطى كل هذه المشاهد تؤكد أن هناك مخاضا جديدا يأخذ طريقه إلى المنطقة.

يؤكد الفقى أن مصر فى وسط هذا هى الدولة الوطنية القوية الراسخة التى تبدو عصية على السقوط.. هذا الأمر أثار عليها الأحقاد فى كل اتجاه.. ويكفى أن ثلاثة أبواق إعلامية هى «البى. بي. سى - سي. إن. إن - الجزيرة» تحاصر مصر إعلاميا بالكذب والتضليل كل يوم وبالحديث غير العادل القائم على ازدواج المعايير والكيل بمكيالين فى قضايا حقوق الإنسان مما يستحلونه لأنفسهم يحرمونه على مصر التى تحارب الإرهاب وحدها وتقاوم كل أنواع العنف فى المنطقة.

سوف تأخذ الأزمات العربية فى كل من ليبيا وسوريا واليمن طريقها المعتاد ولن تتأثر كثيراً بما جري.. فليبيا هدأت نسبيا.. واليمن الموقف فيها معروف وشبه محسوم وكذلك الوضع فى سوريا.. أما لبنان تعانى أزمة برلمانية نيابية وعدم القدرة على تشكيل حكومة حتى الآن.

أما العراق فهى تقترب من مصر بشكل أو بآخر وهذا أمر محمود للوضع الاقتصادى العربى بأن تلتقى أكبر قوتين عربيتين على قاعدة واحدة ومعهما الأردن.

الرئيس المصرى يتصرف بتؤدة وتأن شديد ويحافظ على بلده ويؤمن بأن فكرة النموذج القوى هو الذى يفرض نفسه على المنطقة فمصر القوية هى القائد ولذا بدأ بالبناء الداخلى والإصلاح الاقتصادى والبنية الأساسية ومحاربة الإرهاب وحل المشكلات القائمة.

ويرى الفقى أن الإرهاب يتراجع بسبب الموقف القطري.. لأن قطر كانت تصور من قبل أنها المحتكر الوحيد للعلاقات مع أمريكا وإسرائيل والآن سبقتها دولتان عربيتان مهمتان هما الإمارات والبحرين لتفقد قطر جزءاً كبيراً مما كانت تحتكره كموقف فى المنطقة لصالحها فى مواجهة إسرائيل وأمريكا.

أما الوضع الداخلى فى تركيا لا يبشر لأردوغان بمستقبل طيب.. إضافة إلى الأوضاع العالمية كلها ليست فى صالحه.. فالاتحاد الأوروبى ضده وفرنسا تحديدا.. ولا تتوقع له أن يجد الطريق سهلا كما كان.. فخروقات حقوق الإنسان عنده غير طبيعية كل هذه الأمور توحى بأن مستقبله ليس كماضيه.. بدأ العد التنازلى لأردوغان لأن العالم كشف أساليبه التى يتعامل بها مع القوى المختلفة ودعمه الكامل للإرهاب وهو أحد الداعمين الرئيسيين لتنظيم داعش.

ويؤكد الفقى على أن القضية الفلسطينية انتقلت من التأييد السياسى إلى التعاطف الإنسانى بسبب انقسام الفلسطينيين وعدم تماسك العرب ومضى إسرائيل فى سياستها القوية الواضحة.. الزمن ليس لصالح العرب ولا الفلسطينيين بالنسبة للقضية ولذلك كل الاختراقات الآن لمحاولة حل المشكلة أفضل.. ما فعله السادات أفضل مما يمكن أن نفعله الآن وما نفعله الآن أفضل مما يأتى بعد عدة سنوات.